

إعجاز القرآن

ثم أثنى بعد ذلك على من تلقاه بالقبول فقال إن الذين قالوا ربنا ا ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا ثم قال وإما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعد با إنه هو السميع العليم .
وهذا ينبه على أن النبي يعرف إعجاز القرآن وأنه دلالة له على جهة الاستدلال لأن الضروريات
لا يقع فيها نزغ الشيطان ونحن نبين ما يتعلق بهذا الفصل في موضعه .
ثم قال إن الذين يلحدون في آياتنا إلى أن قال إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه
لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهذا وإن كان متأولا على أنه لا يوجد
فيه غير الحق مما يتضمنه من أقاصيص الأولين وأخبار المرسلين وكذلك لا يوجد خلف فيما
يتضمنه من الإخبار عن الغيوب وعن الحوادث التي أنبأ أنها تقع في الاتي - فلا يخرج عن أن
يكون متأولا على ما يقتضيه نظام الخطاب من أنه لا يأتيه ما يبطله من شبهة سابقة تقدر في
معجزته أو تعارضه في طريقة وكذلك لا يأتيه من بعده قط أمر يشكك في وجه دلالة وإعجازه
وهذا أشبه بسياق الكلام ونظامه .
ثم قال ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي فأخبر أنه لو
كان أعجميا لكانوا يحتجون في رده إما بأن ذلك خارج عن عرف خطابهم أو كانوا يعتذرون
بذهابهم عن معرفة معناه وبأنهم لا يبين لهم وجه الإعجاز فيه لأنه ليس من شأنهم ولا من
لسانهم أو بغير ذلك من الأمور وأنه إذا تحداهم إلى ما هو من لسانهم وشأنهم فعجزوا عنه
وجبت الحجة عليهم به على ما نبينه في وجه هذا الفصل إلى أن قال قل أرايتم إن كان من
عند ا ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد